

الكتابة اللسانية التمهيدية بين الغاية التعليمية وأفق انتظار المتلقي – قراءة في العناوين والمقدمات

**Introductory linguistic writing between the educational objective and the
waiting horizon of the recipient - reading of titles and introductions**

منيرة قليل mounirakellil40@gmail.com

جامعة محمد خيضر بسكرة

تاريخ النشر: 2021/01/01

تاريخ القبول: 2020/12/05

تاريخ الاستلام: 2020/12/01

ملخص:

يتشكل موضوع الكتابة اللسانية التمهيدية من خلال رصد النظريات اللسانية الحديثة ومبادئها العامة في دراسة اللغات البشرية ووصفها وتحليلها ، ولذلك تروم هذه الكتابة التيسيرية تقديم اللسانيات ومفاهيمها النظرية والمنهجية بصورة واضحة وبسيطة تعتمد الشرح والتبيان بصورة وأمثلة ورسومات بيانية : قصد إثارة المتلقي العربي، وتزويده بمعرفة سليمة منهجا وموضوعا. ولهذا تمثلت الغاية التعليمية في مثل هذه الكتابات التبسيطية كأهم مسعى يستوجب تحقيقه من بين غايات متعددة عامة وأخرى خاصة؛ سواء كانت مرتبطة بالعناوين ، أم المقدمات، أم المادة المعرفية اللسانية، أم المنهج المعتمد. فهل نجحت الكتابة اللسانية العربية التمهيدية في تبسيط المعرفة اللسانية للقارئ العربي؟ وما مستوى تجسيد الغايات التعليمية في هذه الكتابة؟

الكلمات المفتاحية: المصطلح ، القارئ، الوظيفة ، العنوان ، المقدمة

Abstract :

The subject of introductory linguistic writing is formed through monitoring modern linguistic theories and their principles in the study , description , and analysis of human languages. The refore , this facilitative writing intends to present linguistics and its theoretical and methodological concepts in a clear and simple way, that depends on explanation and illustration , with pictures,examples, and diagrams, in order to excite the arab recipient , and provide him with knowledge sound approach and theme .Therefore, the educational goal was represented in such simplified writings as the most important endeavor that must be achieved from among several goals , public and private, whether they are related to titles, introductions,linguistic cognitive, or the approved approach.Did the introductory Arabic linguistic writing simplify the linguistic knowledge of the Arabic reader? What is the level of embodiment of the educational goals in this writing?

Key words :the term , the reader, occupation,title, introduction.

1. مقدمة:

ترتبط بداية نشأة الدرس اللساني العربي الحديث برصد ظروفها وملابساتها وحيثياتها أو بالمناخ العام الذي ميز الفكر العربي الحديث ، ابتداء بما يعرف ب: عصر النهضة العربية أوائل القرن التاسع عشر؛ هذا القرن الذي شكل منعطفًا حاسمًا في تكوين الفكر العربي الحديث ؛، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على المستويات جميعا ، وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب ، كان نتاج هذا التفكير الجديد ظهور ما يعرف باللسانيات العربية الحديثة التي وضعت على عاتقها مسؤولية نقل النظريات اللسانية الغربية من ثقافة تختلف ايدولوجيا وابستمولوجيا عن ثقافة أخرى .

لهذا قد حتمت الوضعية الخاصة للسانيات العربية ، من جهة أنها محاولة لنقل النظرية اللسانية الغربية الحديثة ، على اللسانيين العرب أن يفردوا جزءا بارزا من نشاطهم لتقديم هذه النظرية وعرضها ؛ أي تقديم ذلك الخط النظري الذي ارتبطت به اللسانيات العربية وجوديا للقارئ العربي ، غير أننا نلاحظ أن تقديم اللسانيين العرب للنظرية اللسانية الغربية قد اتخذ مسارا خاصا ؛ فاللسانيون العرب لم يعنوا بالتطور التاريخي للنظرية اللسانية المعاصرة وتقديم مدارسها واتجاهاتها ولم يعنوا كذلك بالبحث في الأسس النظرية والمعرفية ، بل إنهم حاولوا ما يمكن أن نسميه : تعريب النظرية أي تقديم هيكل نظري كامل من دون الوقوف على إحيالاته ومرجعياته.

2. تجاذبات بين الكتابة التمهيدية والمصطلح اللساني :

تبقى " قضية المصطلح من القضايا التي أولتها اللسانيات أهمية خاصة ، بالنظر إلى أهميتها في تيسير العلوم وبناء صرحها، وخلق نوع من التقارب بين العلماء ، وتقليص مجالات الاختلاف بينهم . وكل نجاح للعلم يتوقف في جانب منه على تحديد وضبط جهازه المصطلحي"¹. وبالنظر إلى الرصيد الفني للسانيات العربية في مجال الدراسة المصطلحية ؛ نجد أنه ما زال يشكو من عقبات حقيقية لغياب رصيد اصطلاحي مشترك يوحد اللسانيين ويؤلف بينهم. وتعتبر بعض الكتابات اللسانية عن هذا العجز الواضح عن مساهمة مستجدات البحث اللساني كما هو الحال في بعض المؤلفات اللسانية التمهيدية. والكثير من مؤلفي هذا النمط من الكتابة يوردون مبادئ الدرس اللساني التي تجاوزت منذ زمن بعيد. ويبقى إشكال المصطلحات والمفاهيم من أهم الإشكالات التي تواجه الكتابة اللسانية التمهيدية إذ يتعذر على القارئ فهم المقصود من الخطاب ؛ وذلك "لأن البحث يغص بمصطلحات ومفاهيم يجهد نفسه لفهمها فيعجز أن يصل إلى المقصود وصول غير المتأكد ، من دقة ما وصل إليه ولعل السبب في

هذا هو كون أغلب هذه المفاهيم مسوقة (في صيغة لفظية) لم يعهد لها القارئ ولا تنتمي إلى ذخيرة مفرداته لكونها قد أدخلت إلى عالمه فاحتفظت بشكلها المأخوذ من المصدر².

ومن إشكالات هذه الكتابة أيضا ، الجمع والمقارنة بين التراث اللغوي العربي ومبادئ الدرس اللساني المعاصر بدافع التأصيل ؛ الذي يقوم على " تجاهل الأصول الاستيمولوجية لكل علم والتي من المفروض أن تركز عليها القراءة"³.

ولعل الأسباب المذكورة آنفا ، قد تفقد المؤلفات اللسانية غايتها المنشودة وجعل مقصودها ، ولاسيما المقصود من هذه الغاية التي ألفت من أجلها وهي تعريف القارئ باللسانيات موضوعا ومنهجيا ووضع اللبنة الأولى لتفكير عربي سليم . فالمؤلفات اللسانية التمهيدية هي مؤلفات تعليمية تبسيطية بالدرجة الأولى ، ولتحقيق غايتها وأهدافها لابد من اعتماد الدقة في اختيار المواضيع ، وفي طرحها أيضا طرحا يقدم المفاهيم النظرية اللسانية والمنهجية بشكل مبسط قصد تيسير المعرفة للقارئ العربي مع انتقاء القضايا التي تخدم المتلقي وتساعد على الفهم والإشارة إلى بعض المؤلفات التي يمكن أن يهتدي بها القارئ وفهم بعض القضايا ، ولعل هذا يساهم في التقديم الصحيح للسانيات . ولأن الغاية التعليمية هي الهدف الذي تسعى لتحقيقه اللسانيات التمهيدية ، فيستوجب أن يكون كل مؤلف من المؤلفات اللسانية التمهيدية بنية خطابية متكاملة علميا ومنهجيا ، بدءا من عنوان الكتاب مرورا بمقدمته وعناوين أقسامه ، وأبوابه ، وفصوله وصولا إلى خاتمته.

أولت المناهج الحديثة والمعاصرة في نظريات القراءة وسيميائيات النص وجماليات التلقي أهمية كبيرة لعنوان النص ومقدماته واعتبرتاهما مكونين أساسيين ودالّين؛ وتكمن أهمية هذين المكونين (العنوان والمقدمة) في كونهما أول المؤشرات التي تتحاور مع المتلقي ، فتثير فيه نوعا من الإغراء والفضول العلمي والمعرفي ، وإليهما توكل مهمة نجاح الكتاب في إثارة استجابة القارئ بالإقبال عليه وتداوله ، أو النفور منه أو استهجانها.

3. العنوان رأس العتبات :

العنوان هو أول لقاء بين القارئ والنص وهو رأس العتبات وعليه مدار التحليل ؛ إذ لا ولوج إلى الكتاب أو النص إلا من خلاله فهو " أشبه بعتبة المنزل التي تربط الداخل بالخارج ، وتوطأ عند الدخول "⁴. إذ يلقي بظلال سلطته على القارئ لأنه يفرض نفسه عليه لأجل استئذانه في الدخول إلى عالم الكتاب. فالمتلقي سيكون تابعا للمقصدية أو المرجعية التي يحملها العنوان ، سواء كانت "ذهنية أو فنية أو سياسية أو مذهبية أو أيديولوجية"⁵. المهم أن العنوان يقصد شيئا ما أو بالأحرى شيئا ما ، ولن يكون القارئ إلا كالمتلقي الذي تستهويه إشارة أو قصيدة المرسل .

إذن العنوان يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر؛ من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه ، والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان . فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان الذي اعتبره الباحثون رسالة لغوية –بالمفهوم السيميائي- مما جعلهم يعاملونه معاملة النص الكامل فتجرى عليه وظائف جاكسون كما تجرى على أشكال الخطاب الأخرى وذلك " لأن البناء اللغوي للعنوان في شتى أشكال الخطاب يؤدي وظائف فنية تتجاوز دائرة الوظائف الاجتماعية ممثلة في لفت الانتباه والإخبار والإعلام"⁶.

4_ وظائف العنوان :

تعد العناوين منطلقات ضرورية للقراءة بالنظر إلى الوظائف التي يؤديها. نذكر منها:

4_1 (الوظيفة التعيينية:

وتسمى أيضا : وظيفة التسمية ؛ لأنها تتكفل بتسمية العمل وبالتالي مباركته ، وهي أكثر الوظائف شيوعا وانتشارا ، بل لا يكاد يخلو منها أي عنوان فهي في أصلها تحديد لهوية الكتاب وتبدو إلزامية ولكن دون أن تنفصل عن الوظائف الأخرى. ومن هذه العناوين:

- علم اللغة : علي عبد الواحد وافي
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران
- علم اللغة العام: توفيق محمد شاهين
- في علم اللغة العام: عبد الصبور شاهين
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه : رمضان عبد التواب
- مدخل إلى علم اللغة : محمود فهمي حجازي
- مدخل إلى علم اللغة : محمد علي الخولي
- مدخل للسانيات سوسير: مبارك حنون
- مقدمة في اللسانيات : عاطف فضل
- مبادئ في اللسانيات : أحمد محمد قدور
- توطئة لدراسة علم اللغة : التهامي الراجي
- مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الإبراهيمي

من ملاحظة هذه العناوين تبين أنه في الثقافة اللغوية العربية الحديثة يتم تداول العديد من العبارات التي تشير إلى حقول البحث اللغوي الحديث ومناهجه والتي تهتم إجمالا بدراسة اللغة من منظور علمي

حديث ، وتتعدد هذه العبارات وتختلف من بلد عربي لآخر وأحيانا يحصل التعدد والاختلاف داخل البلد الواحد . ومما لا شك فيه " أن تعدد التسمية له علاقة بتعدد المصطلح العربي الخاص بالمجال الذي تندرج فيه الأبحاث الجديدة في اللغة وتحديد ما يسمى ب: (اللسانيات) أو (علم اللغة) أو (الألسنية) كما هو رائج في الأقطار العربية ، على الرغم من حصول اتفاق بين نخبة من أبرز اللغويين العرب في تونس 1974 حول استعمال مصطلح اللسانيات فقط لوضوح التسمية وتميزها عن نظيراتها القديمة مثل : علم اللغة أو فقه اللغة على وجه التحديد ، لكن هذه التسميات ما تزال تظهر في الكثير من الكتابات التي تصدر عن المشرق العربي مما يدل على أن أزمة المصطلح العربي عامة واللساني بوجه خاص ما زالت قائمة . ويطلق الدارسون العرب هذه التسميات وغيرها دون ضبط أو تحديد منهجي أو تصوري إلا في حالات نادرة جدا".⁷

هذا كان من المفترض أن "يقيم الدارسون العرب المحدثون الفرق بين مختلف هذه التسميات لاسيما بين مصطلحي (لغة) و(لسان) بالنظر إلى وجود هذا الفرق في الأدبيات اللسانية العامة وخاصة في إطار اللسانيات الفرنسية ذات المنحى البنيوي المنبثق عن فكر سوسير . فهل يتعلق الأمر بتسميات مثل : البحث اللغوي ، التفكير اللغوي ، الدراسات اللغوية بمصطلح: (لغة language) بمعناه الأنجلو ساكسوني الذي لا يميز بين لغة و(لسان langue) ، أم إنه استعمال عام وعادي لا يلتفت إلى الدلالة الاصطلاحية لكلمتي : لغة ولسان وما ينبثق عنها؟"⁸

من المعروف أن لفظ (linguistique اللسانيات) لم يظهر إلا في العقد الثالث من القرن التاسع عشر ، ولم يستعمل مصطلح اللسانيات للدلالة على المجال المعرفي الخاص بالدراسة اللغوية الجديدة المتميز عن النحو بمعناه التقليدي وعن الفيلولوجيا المقارنة والتاريخية وباقي الدراسات اللغوية إلا نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . لذلك فإن استعمال عبارة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة للتعبير عن الإنجازات اللغوية القديمة فيه نوع من التجاوز وعدم الدقة في تصور طبيعة مجال الدراسة العلمية للغة المعروفة في الغرب ب: اللسانيات.

وعليه يمكن القول أن الاستعمال العربي المهم لهذا المفهوم بأن لا شيء تغَيّر في البحث اللغوي ، وأن اللسانيات الحديثة هي نفسها الدراسات النحوية واللغوية القديمة مع تغييرات شكلية طفيفة لا وزن ولا قيمة لها ، وهذا غير صحيح . واستعمال عبارة لسانيات وربطها بالتراث اللغوي العربي القديمة بجميع أصنافه المعرفية يسمح بانتقال بسيط وساذج من تصورات لغوية قديمة إلى تصورات جديدة ، ويلغي المسافات النظرية والمنهجية القائمة بين الفكرين اللغويين القديم والحديث دون مراعاة ما تمّ تحقيقه من إنجازات نظرية ومنهجية جديدة أوصلت البحث اللساني إلى ما هو عليه الآن.

2_4) الوظيفة الانفعالية /الإغرائية:

وتسمى الوظيفة الإشهارية وهي ذات طبيعة استهلاكية ؛ وذلك لأن " قضية الكتاب المطبوع قد تطورت إلى شكل من الاقتصاد الاستهلاكي"⁹ : إذ إن عنوان مؤلف ما هو الذي يمنح القارئ الفكرة الأولى عنه وهذا الإحساس الأول على ما قدر ما يكون جذابا مغريا أو مهرا للذهن والعينين يترك فيه أثرا لمدة قد تطول أو تقصره على المؤلف والطابع أن يوحد الجهود لإحداث توقع مقبول ، أحدهما عن طريق التبسيط والاختزال عند وضعه للعنوان عليه أن يعطي فكرة تامة قدر الإمكان عن محتوى المؤلف ، مصرا مع ذلك على إثارة فضول القارئ الآخر عن طريق التأليف المدهش للحروف والمهارة في وضع الأسطر عليه أن يوفر لعين القارئ نظرة منتظمة بلا رتابة . يكتسب شكل هذه الصفحة دوما أهمية كبرى عن طريق التأثير الذي يمارسه على جمهور القراء ، والذين لا يبتاعون الكتب إلا لكي يشبعوا نهم أعينهم أو الذين يخضعون لإغراء العنوان.

فالعنوان يكون مطية لتناول الكتاب يستثير به الكاتب نفسية المتلقي بغية استمالته للقراءة بطريقة إغرائية ، وعندما تكون الإثارة قوية يكون التلقي واسعا والمقروئية كبيرة والكتاب متداولاً. إن الوظيفة الإغرائية تكاد تكون سمة عامة في معظم العناوين فما دام الكاتب يضع في الحسبان ذوق المتلقي ، إضافة إلى متطلبات الكتابة فإنه يميل إلى أقرب العناوين إلى نفسية المتلقي من مثل (علم اللغة ، مبادئ في اللسانيات، مدخل إلى علم اللغة ، في علم اللغة العام) .

ولإن كان المتلقي يشكل أهم العناصر في العملية التواصلية ، وعلى إثر حكمه على الكتاب تكون درجة القبول من عدمه فإن أول ما يقابله في هذا المنجز عموما هو العنوان (بوصفه ظاهرة تواصلية تداولية) مقدّم أساسا للمتلقي ومحمل بوظائف متعددة تعمل متحدة على جذب المتلقي وتوريثه لاقتناء الكتاب ، فإذا ما اتخذ المتلقي العنوان وسيلة للولوج إلى المؤلف فإنه بهذا العمل يكون مزودا بأحد أهم مفاتيح الشيفرة الرمزية ، ويكون العنوان قد أثر بداية في المتلقي بشكل من الأشكال وما دامت قد تجلت علاقة المتلقي بالعنوان ؛ وهي علاقة براجماتية في أغلب الأحيان تسيطر عليها وظائف كثيرة أهمها وظيفتا " الإغراء والحث" ، وأن العنوان ما وضع إلا لإغراء المتلقي/ القارئ اتضح جليا أهمية أخذ المتلقي بعين الاعتبار أثناء عملية تحليل العناوين.

لا يخفى أن متلقي الكتابة اللسانية التمهيدية قارئ مبتدئ ، لهذا وجب على كل مؤلف في مثل هذه الكتابة أن يراعي خصوصية هذا المتلقي واختيار ما يناسب فكره ورغبته وإثارة انتباهه ، وإغرائه بعبارات محبوكة تروم التبسيط والتسهيل والانتفاع وذلك بالتركيز على كلمات مفتاحية تشكل بؤرة

¹⁰ العنوان :

_ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث فيه

فالكلمة المبثرة التي تجذب القارئ وتثير انتباهه وتستدرجه للتعمق في الكتاب هي كلمة (مدخل).

_ توطئة لدراسة علم اللغة

_ مقدمة في اللسانيات

_ مبادئ اللسانيات

_ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي

الكلمات المبثرة هي (توطئة ، مقدمة ، مبادئ) لها وظيفة إغرائية لأنها تغري المتلقي وتستهيوه حتى يغوص في ثنايا المنجز اللساني وبالتالي خلق نوع من تجاوب القارئ والنص / الكتاب.

4_3) الوظيفة المرجعية /الإحالية:

يوجي العنوان في مثل هذه المؤلفات إلى طبيعة الموضوع والغاية بأشكال وصور متعددة ؛ منها ما يحيل إلى اللسانيات في عمومها (مدخل إلى علم اللغة ، مدخل إلى الألسنية ، توطئة لدراسة علم اللغة ، علم اللغة العام) ، ومنها ما يحيل إلى مدرسة لسانية معينة (اللسانيات البنيوية ، اللسانيات التوليدية التحولية، اللسانيات الوظيفية) ، وقد تحيل إلى قطاع خاص من قطاعات اللسانيات (علم الأصوات ، مدخل إلى الدلالة الحديثة لعبد المجيد جحفة ، السيميائيات) ، وقد تحيل إلى علم من الأعلام (مدخل للسانيات سوسير لمبارك حنون ، النظرية الأمريكية في اللغة تشومسكي).

4_4) الوظيفة الإيديولوجية:

تهدف مثل هذه المؤلفات من خلال عناوينها إلى التعريف باللسانيات كعلم غربي وتوضيح مبادئه التي تبلورت متخذة مدارس لسانية معاصرة ، والوقوف على أهم المستويات اللسانية وهذا ما يجعل المتلقي على اتصال بالبحث اللساني والانخراط في كل تجديد على الساحة اللغوية. فالعنوان هو الثريا التي تضيء فضاء النص وتقود إلى استكشاف أغواره ، فيكون بكل ذلك ضرورة كتابية تساعد على اقتحام عوالم النص : لأن المتلقي " يدخل إلى العمل من بوابة العنوان مؤولا له ، وموظفا خلفيته المعرفية في استنطاق دواله الفقيرة عددا وقواعد تركيب وسياقا ، وكثيرا ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه ، أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق"¹¹

4_5) الوظيفة التواصلية:

إن الهدف من الوظيفة التواصلية هو تبثير انتباه المتلقي وربط نوع من التواصل بينه وبين المقروء ، إضافة إلى خلق نوع من التقارب بينهما لتحريض المتلقي على القراءة والتلقي ومحاولة تقليص المسافة بينه وبين الكتاب وهي وظائف تؤديها عناوين الكتب دون استثناء. وعليه فالعنوان " رسالة لغوية تعرّف بهوية النص وتحدد مضمونه ، وتجذب القارئ إليه وتغويه به"¹²

5_ قراءة في مقدمات الكتابة اللسانية التمهيدية:

يدخل المتلقي في تعاقد مع الناقل الثقافي أو المترجم لثقافة أخرى وبالتالي تمثل الأهداف التعليمية الغاية التي يصبو إليها كل باحث : ويظهر هذا جليا من خلال مقدمات المؤلفات اللسانية خاصة إذا وضع بالحسبان أن هذه المقدمات أو العتبات النصية هي أول ما يلتفت نظر المتلقي في أول لقاء مع العمل الثقافي أو اللساني أو اللغوي ، لهذا كله راهن العديد من المؤلفين على إعطاء الأهمية القصوى لهذا الجانب . يؤكد هذا التصور عبد السلام المسدي في تقديمه لأحد مؤلفاته بقوله: " هدفنا الوحيد الجدوى التربوية والإبلاغ التعليمي ، وبهذا الصنيع يغدو الكتاب أداة تثقيفية إذ بوسعه أن يمكن القارئ من الاسترسال مع صفحاته متتبعا قصة اللسانيات في يسر وعلى غير تراكب في " ¹³ ، وهو الهدف نفسه الذي ينبغي أن يحققه مؤلف آخر حيث يقول : " الغرض من مواضيع هذه المجموعة التعريف بأسس اللسانيات العامة ، ووصف بعض أدواتها الإجرائية وتوضيح أهم أهدافها ، وكذا المساهمة في تطوير وإغناء أساليب بحثها " ¹⁴ .

ولا تكتفي هذه العتبات بمثل هذه الإشارات التمهيدية والتوجيهية بل تحاول أن تستدرج المتلقي عن طريق الإغراء والتغريب كما هو واضح من خلال هذا القول : " قصدنا دعوة القارئ العربي إلى تذوق هذا العلم الحديث والإلمام به ، من أجل ذلك هو كتاب تمهيدي " ¹⁵ .

وينزع أحمد محمد قدور نحو التبسيط وذلك في كتابه (مبادئ اللسانيات) ، إذ يقول: " وقد حاولت جاهدا أن تكون للمعطيات العربية مكان ضمن المقولات الرئيسية التي أبرزتها اللسانيات العامة ، كما حاولت أن أضع بين يدي القارئ خلاصة الدرس اللساني المستقى من عشرات المراجع الأصلية بعيدا عن تشويه الترجمات ، وبلبلة الدراسات وفوضى المصطلحات " ¹⁶ .

وقد يعكف صاحب الكتابة اللسانية التمهيدية للمحافظة على المضمون الأصلي للكتاب مع إضافة مباحث أخرى سعيًا منه إلى مواكبة ما استجدّ في ميدان البحث اللساني الأوروبي والأمريكي مع ربط هذا كله باللغة العربية باعتبارها مجالا للتطبيق ، إذ يقول محمود فهمي حجازي : " يطيب لي أن أقدم للقارئ المثقف في علوم اللغة هذا الكتاب في طبعته الجديدة الموسعة ، يعرف الكتاب بطبيعة اللغة ووظيفتها المجتمعية ، ويتناول بإيجاز مناهج البحث اللغوي ، ويقدم تعريفا بأهم قضايا البحث الصوتي في العربية بالإفادة من مناهج حديثة وربط المصطلحات الحديثة بالأصول التراثية ، مع عرض مركز لأصوات العربية واتجاهات التغيير فيها ... تتسم هذه الطبعة الجديدة بإضافة هذه الفصول لتلبي حاجة القارئ والباحث إلى تعريف مركز وواضح " ¹⁷ .

والملاحظ على عناوين هذه الكتب وخطاب مقدماتها أنها تسعى جاهدة إلى تبسيط المعرفة اللسانية من جهة ، وإغناء المكتبة اللسانية العربية بمراجع حديثة من جهة أخرى ، وهو ما يمكن الوقوف عليه في

مؤلفي مصطفى غلفان (في اللسانيات العامة) ، ومحمد محمد يونس علي (مدخل إلى اللسانيات) اللذان حاولا في مؤلفيهما تبسيط المعرفة اللسانية على القارئ المبتدئ ، ولكن مع هذا الحرص على تبسيط المعرفة وإغناء المكتبة العربية يبقى التعارض بين العنوان وخطاب المقدمات ومضمون هذه الكتب السمة البارزة في معظم المؤلفات اللسانية التمهيدية ، وهو ما يظهر في كتاب :

أ- مبادئ في اللسانيات " خولة طالب الإبراهيمي ":

أوردت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي في مقدمة كتابها حرصها وتركيز اهتمامها على النظرية الخليلية الحديثة بقولها: "حرصت على الوقوف عند وجهة نظر المدرسة الخليلية الحديثة في الموضوع ، تلك المدرسة التي تطمح ربط الماضي بالحاضر فتقترح قراءة جديدة تجديدية لثرائنا اللغوي العربي في ضوء النظريات والمبادئ العلمية الحديثة... تلك هي عصارة تجربة ثرية وشيقة أهديتها لطلاب العلم والمعرفة"¹⁸.

حين يضع المتلقي نصب أعينه عنوانا موجزا مبثرا بكلمة " مبادئ " تلحقها جملة " في اللسانيات " يدرك أن ما سيأتي في المتن يشبع فضوله ورغبته الملحة في الإحاطة باللسانيات وأعلامها ومدارسها ومبادئها ومناهجها ، لكن حين يطلع على هذه المقدمة التي ركزت اهتمامها على النظرية الخليلية الحديثة يجد نفسه مشوش الأفكار مضطرب الآراء لا يعرف في أي اتجاه يسير ؛ لأن مبادئ وخلفيات وإيديولوجيات النظرية الخليلية الحديثة تحتاج لباحث وقارئ متخصص قد نضج الفكر اللساني الحديث في عقله ، وفهم حيثياته . وليس لقارئ مبتدئ لا يزال فهمه للبنائية والتوليدية التحولية والوظيفية التداولية محدودا وناقصا غير واضح ، ناهيك عن بعض المصطلحات التي يكتنفها الغموض ويشوبها اللبس نذكر منها على سبيل المثال (العلامة العدمية ، مفهوم المزج ، الممزوج من الدوال ، المتقطع ، الاستغراق ، كيان تفاضلي سالب . أما المتعمق في متن الكتاب يلحظ ذلك الكم من المعلومات الذي يرهق فهم القارئ ويربكه من قبيل (الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية ، الفرق بين المدرسة الاستغراقية أو القرائنية ، الفرق بين مفهوم اللفظة والكلمة في اللسانيات العربية) .

ب- المدارس اللسانية المعاصرة " نعمان بوقرة ":

يقول نعمان بوقرة في مقدمة كتابه : " ولهذه الأهمية كان من اللازم التوقف مع أشهر الاتجاهات اللسانية التي وجهت وأطرت التفكير المعاصر في اللغة الطبيعية ... وربما كان البحث اللساني العربي _ بتعدد روافده وتخصصاته _ أهم محور نركز عليه : ذلك أن الهدف من هذه الدراسة هو تثمين جهود كل مفكر في الواقعة اللغوية... وقد تبيننا تحقيقا للغاية التعليمية خطة تركز على اتجاهات مشهورة تختلف في أهدافها بالرغم من تشابهها في المنهج"¹⁹.

إذا كان هذا الكتاب موجه لقارئ مبتدئ يتوخى تقديم مبادئ وهيكل عام نظري لأهم النظريات اللسانية المعاصرة في قالب مبسط تعليمي واضح ، فلم أدرج المؤلف البحث اللغوي العربي في كتابه؟ واعتبره أهم محور يجب التركيز عليه ، فما ينتظره أي متلق من وراء عنوان صريح موجز واضح كل الوضوح (المدارس / اللسانية / المعاصرة) يجعل فكره في منأى عن كل ما يحيط بالفكر اللغوي العربي القديم بحكم وجود كلمة مفتاحية (المعاصرة) . وقد كانت الغاية التعليمية هي الهدف الذي يرومه نعمان بوقرة في مؤلفه وذلك بالتعريف بأهم الاتجاهات اللسانية المشهورة.

ج - اللسانيات النشأة والتطور " أحمد مومن":

يقول في مقدمة كتابه : " إن الغرض من هذا البحث هو التعريف باللسانيات وتأصيلها وتطورها ، والدراسات اللغوية المختلفة التي مهدت السبيل إليها وجعلتها علما قائما بذاته...نرجو أن يحقق هذا البحث الغاية التي نطمح إليها من خلال هذا العرض الشامل عن أهم الدراسات اللغوية قديما وحديثا من حيث ماهيتها وأهدافها ومناهجها"²⁰.

يعد كتاب (اللسانيات النشأة والتطور) للمؤلف أحمد مومن بحق كتابا قيما وثريا موجه للقراء المبتدئين والمتخصصين على حدّ سواء ؛ إذ أن ما يوحى عنوانه تجده مطابقا لما في مقدمته ومتمنه . يتراءى عنوان الكتاب للمتلقي في صورة واضحة جلية ؛ إذ يحمل كلمات مفتاحية تنم عن الاختيار الواعي والتفكير السديد المعمق ، فمصطلح (اللسانيات) هو مصطلح دقيق موجز ذو مفهوم محدد مترجم ومعتمد في معظم الدراسات اللغوية (علم اللسان أو اللسانيات linguistique)، ويعضد هذا العنوان الرئيسي عنوان فرعيا (النشأة والتطور) أي نشأة وتأصيل الفكر اللغوي القديم ثم تطوره في العصور الحديثة ، فكلمتي "النشأة والتطور " تشبعان رغبة المتلقي وتحفزانه وتستدرجانه إلى التعمق والإبحار في هذا الكتاب. فحين يقول أن غرض بحثه هذا هو التعريف باللسانيات وتأصيلها وتطورها يتحقق هذا الغرض بالاطلاع على المعلومات والمعارف الموثوقة في ثنايا هذا الكتاب ؛ إذ يؤصل للمعرفة اللسانية منذ القرون الأولى عند الهنود واليونان والرومان والعرب ، ثم ينتقل إلى عرض المدارس اللسانية المعاصرة عرضا تاريخية متدرجا والتفصيل في أهم مبادئها وأعلامها كالبنوية والتوليديّة التحويلية والوظيفية وغيرها .ليجد القارئ نفسه بعد الاطلاع على هذه المعارف قد كوّن هيكلا عاما نظريا وصورة شاملة متكاملة لللسانيات العامة لا تبرح فكره ولا تغادره ، ومما زاد من قيمة المعرفة اللسانية في هذا الكتاب التمهيدي هو قائمة المصادر والمراجع الأجنبية المعتمدة التي تنم عن الفهم السليم والتعمق في الفكر اللساني الغربي ؛ وهذا ما يجعل المتلقي يطمئن لهذه المعرفة التي يتلقاها ويكون صورة محببة وواعية عن هذا الكتاب ويتفاعل معه ليرجع إليه بين الحين والآخر.

إذن فالمقدمة هي الصورة المثالية التي يتطلع الكاتب إلى صنعها ، إذ أن تحقيق أفق انتظار المتلقي (أو القارئ) أو فشله مرهون بها فهي تحقق وظائف عدة.

6_ وظائف المقدمة :

تحضر مجموعة من الوظائف في خطاب مقدمات الكتابة اللسانية التمهيدية نذكر منها:

6_1) الوظيفة الانفعالية /التأثيرية:

تحضر هذه الوظيفة بشكل لافت في مقدمات الكتابة اللسانية التمهيدية بالتركيز على الغاية التعليمية التبسيطية ، مع الإشارة إلى أهمية الدرس اللساني ومكانته، فالغاية التعليمية التبسيطية تمثل الهدف الأسى الذي يستأثر باهتمام كل مؤلف تمهيدي ، ومن هذا المنطلق تلجّ مقدمات المؤلفات اللسانية التمهيدية على هذا الجانب وتوليه اهتماما كبيرا خصوصا أن هذه المقدمات هي أول ما يطالع مرأى المتلقي وهمزة وصل للإقبال على الكتاب وفهم فكر الكاتب ، فمن الطبيعي أن توجي هذه المقدمات أو تعبر عن ذلك بصريح العبارة منها .

ولا تكتفي بعض الكتابات بمثل هذه الإشارات الواضحة ، بل تسعى إلى إغراء المتلقي بعبارات محفّزة لاستدراجه وحمله على الرغبة في كشف ما هو مخبوء بين دفتي هذا الكتاب كما نقرأ في " قصصنا دعوة القارئ العربي إلى تذوق هذا العلم الحديث ، والإلمام به من أجل ذلك هو كتاب تمهيدي"²¹ . إن الغاية التعليمية لا تقتصر على الكتابات التمهيدية ذات الصلة باللسانيات العامة ، بل تظهر بوضوح في باقي أصناف الكتابة اللسانية التمهيدية كالصواتة التوليدية ، والسيمائيات ، كما يقول أحدهم : " هذه الدراسة تمكن القارئ من التعرف على مختلف الاتجاهات الصوتية في إطار الصواتة التوليدية التي تكون جزءا من النحو التوليدي التحويلي"²² . وتظهر الغاية التعليمية بشكل أكثر كثافة في مقدمات الكتب اللسانية التمهيدية المترجمة وربما يعود سبب ذلك إلى أن هذه الكتب موجّهة في الأصل إلى قارئ غير القارئ الغربي ، إذ يلجأ المترجم إلى تكثيف وتركيز المعلومات لتفادي كل ما من شأنه أن يؤدي إلى نفور المتلقي وعدم الإقبال على مثل هذه المؤلفات.

تشير هذه النصوص المقتطفة من مقدمات بعض الكتابات اللسانية التمهيدية إلى الوظيفة التعليمية التبسيطية باعتبارها وظيفة غايتها : تقديم اللسانيات إلى القارئ المبتدئ ، بالتركيز على مفاهيم غايتها الإثارة والإغراء وجلب المتلقي كما يظهر من خلال هذه العبارات (الجدوى التربوية الإبلاغ التعليمي ، تهينة القارئ ، تعريف الدارس المبتدئ بأصول ...)

6_2) الوظيفة المرجعية /الإحالية:

يعتمد المؤلف إلى تزكية كتابه ونتاجه الفكري بجملة من المصادر والمراجع التي تحفظ مصداقية المعلومات والمعارف الواردة في هذا الكتاب ، وكسب ثقة المتلقي الذي يؤمن بأهمية هذا المؤلف الذي

بين يديه ، والمصادر هي كل ما يعتمد عليه الباحث في دراسته " وتحدد هذه المصادر الأبحاث التي انطلق منها الباحث أو استند إليها ، للوصول إلى نتائج معينة ، ويندرج في هذا السياق إحالات الباحث إلى غيره من الباحثين المشتغلين بنفس القضية أو العاملين معه في نفس الحقل، أوفي حقول معرفية أخرى يكون في حاجة إليها " .²³

وبملاحظة واستقصاء المصادر الواردة في الكتابة اللسانية التمهيدية يمكن أن نميز في مرجعياتها بين مرجعين :

أ)_ مرجعية غربية :

يتم التركيز هنا على مصدر واحد دون سواه ، أو على مجموعة من المصادر الغربية ويرجع ذلك إلى طبيعة الكتاب والمواضيع التي يعالجها ، فإن كانت هذه المواضيع متنوعة كانت المصادر كذلك ، أما إذا كان الموضوع يصبّ في اتجاه واحد فإن المصدر المعتمد يكون واحدا ، وإن كانت هذه المسألة لا تحضر بهذا الشكل المعياري .

يشير مؤلفا كتاب (علم اللسانيات الحديث) إلى مصادرها بالقول: "إن الفلسفة والمبادئ التي يقوم عليها هذا الكتاب والمحاور التي تدور حولها إطاراته النظرية مبنية على الأسس والأفكار والفلسفة التي يقوم عليها المرجع التالي: R.H.ROBINS.GENERALLINGUISTICS.AN INTRODUCTION.THIRD

"EDITION .NEW YORK LONGMAN INC 1980"²⁴

كما يبين أحمد مومن في كتابه (اللسانيات النشأة والتطور) أنه اعتمد المصادر الأجنبية في جمع مادته إذ يقول : " وتجدر الإشارة هنا إلى أننا أمضينا عدة سنوات في جمع المادة وترجمتها ودراستها معتمدين في ذلك على المصادر الأجنبية الحديثة بالدرجة الأولى بقدر المستطاع عل أن يكون الأسلوب سهلا والمصطلح دقيقا ، والعمل كله مفيدا وممتعا"²⁵.

ب)_ مرجعية عربية :

تظهر ازدواجيتها في جمعها بين ما هو عربي وما هو غربي ، بين التراثي والحداثي ، بين العام والخاص ، فأحمد محمد قدور وهو مؤلف أحد الكتب التمهيدية يشير إلى مصادره بالقول: " أما مصادر هذا الكتاب فهي مجموعة من المصادر الأجنبية المترجمة إلى العربية ، ومجموعة أخرى من مصادر عربية لغوية متنوعة منها ما هو منحنى لسانی عام متأثر بالدرس الأجنبي، ومنها ما هو ذو منحنى لغوي خاص بالعربية وعلومها إضافة إلى جملة من الكتب القديمة والحديثة مما كان مجالا لاستمداد الأفكار الجزئية أو الأمثلة والشواهد المتعددة ، وهناك أيضا مجموعة من الدوريات العربية التي حوت دراسات مهمة ، وكتبا أجنبية موضوعة باللغتين الانجليزية والفرنسية"²⁶.

6_3) الوظيفة الايديولوجية :

إن الوظائف التي سبق ذكرها تتوحد وتتفاعل فيما بينها لتعضد وظيفة أساس هي الوظيفة الايديولوجية ؛ وهي الوظيفة الاستراتيجية التي تصب فيها كل قنوات الوظائف الأخرى ، وتتركز عليها أهداف الكاتب ومقاصده العامة . فالمؤلف يسعى جاهدا إلى جلب القارئ من خلال التأثير فيه ، وحثه على اقتحام فضاءات النص . ويغلب على مقدمة الكتب التمهيدية كل أشكال الإشادة بمزاياها وتفردّها موضوعا ومنهجاً ، وهي دعوة صريحة إلى الإقبال على قراءة الكتاب وتبني أفكاره ، فالمتلقي هو الحاضر الغائب في كل عملية تأليف والمقدمة هي الصورة المثالية التي يتطلع الكاتب إلى إنجازها ؛ إذ عليها يترتب نجاح التلقي أو فشله ، وإليها توكل مهمة " توجيه القراءة وتنظيمها ، وبالتالي تهيئ القارئ لاستقبال مشروع قيد الإنجاز سيكون مجاله لا محالة _ متن الكتاب وهذا يعني أن المقدمة نوع من التعاقد بين المؤلف والقارئ"²⁷.

6_4) الوظيفة الإخبارية / التقويمية :

لا تخلو الكتابة اللسانية التمهيدية من وظائف إخبارية تفيد المتلقي في تكوين صورة ولو عامة عما يطبع اللسانيات داخل ثقافتنا من قضايا وإشكالات ، وعليه فللمقدمة إذن " وظيفة إقامة اتصال التي قال بها مالمينوفسكي وتبناها رومان جاكسبون حيث اعتبرها من الرسائل التي تؤدي إلى ربط التواصل أو إطالته أو قطعه ، وبذلك تكون المقدمة بمثابة العتبة أو المدخل الذي يلج منه المتلقي إلى دهايز النص أو الكتاب ليمسك بخيوطه الأولية والأساسية ليتحاور معه ، ولهذا يعتبرها جيرار جنيت من النصوص الموازية للنصوص الرئيسية ، وعنصرها من عناصر التعالي النصي ومنجما من الأسئلة التي ليست لها أجوبة ، وجنسا قائما بذاته له مبادئه التكوينية ومميزاته التجنيسية".

7. خاتمة:

من خلال ما تقدم نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اللسانيات العربية الحديثة ما هي إلا محاولة لنقل النظرية اللسانية الغربية الحديثة ومبادئها وأسسها وأطرها النظرية .
- المؤلفات اللسانية التمهيدية هي مؤلفات تعليمية تبسّطية تهدف إلى تعريف القارئ باللسانيات موضوعا ومنهجاً ووضع اللبنة الأولى لتفكير عربي سليم
- إشكالية المصطلح اللساني من أبرز الإشكالات التي طرحها الكتابة اللسانية التمهيدية مما يربك القارئ العربي ويتعذر عليه فهم الخطاب اللساني .
- الجمع بين التراث اللغوي العربي القديم والدرس اللساني الحديث بدافع التأصيل يؤدي إلى تجاهل الخلفيات الاستيمولوجية لكل علم والتي كلن يجب الوقوف عندها والتركيز عليها .

- العنوان في المؤلفات اللسانية التمهيدية هو أول لقاء بين القارئ والنص وهو رأس العتبات وعليه مدار التحليل
 - المصطلحات التي تكوّن العنوان مضطربة وغير دقيقة تفتقر لمنهجية وضبط لغوي واتفاق عام.
 - بين ما يقرره العنوان وما يوجد في متن الكتاب بون شاسع ، وهذا إنما يدل على عدم تحري الدقة وخداع المتلقي بهذه العناوين المحببة والمتميزة التي تظهر على واجهة الكتاب .
 - المقدمة هي الصورة المثالية التي تبين قيمة الكتاب في معلوماته ومعالجته للقضايا والمنهج المعتمد .
 - مهمة المقدمة تكمن في توجيه القراءة وتنظيمها ، وبالتالي تربي القارئ لاستقبال ما سيرد في الكتاب والرغبة في الولوج ما هو مخبوء بين ثناياه.
- اقتراحات
- وضع مؤلفات تقدّم الخطّ النظري للسانيات بترتيب تاريخي ومنهجي لأهم النظريات اللسانية الحديثة .
 - تجنب التطرق لموضوعات لا تنتمي لحقل اللسانيات ؛كتطور اللغة ، ونظريات نشأتها ، والفصائل والأسر اللغوية .
 - صياغة عناوين مناسبة ومطابقة لما هو في متن المؤلف.
 - اتباع منهجية واحدة في عرض موضوعات الكتاب من مقدمته لخاتمته.
 - تجنب الخلط المصطلحي أو إيراد مجموع المصطلحات المتعددة لمفهوم واحد والتي تترك القارئ المبتدئ.

8. قائمة الإحالات:

1 حافظ إسماعيل علوي وآخرون ، اللسان العربي وإشكالية التلقي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقل العربي العدد55، بيروت ، ط1، 2007م ، ص: 109

² خالد محمود جمعة ، اللسانيات ولغة الأدب ، مجلة علامات في النقد الأدبي جدة ، ديسمبر 1994م ، ص: 18

³ حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة _دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت ، لبنان، ط1، 2009م ، ص: 123

⁴ معجب العدواني ، تشكيل المكان وظلال العتبات ، النادي الأدبي الثقافي جدة المملكة العربية السعودية ، ط1،

2002م، ص:7

⁵ بسام قطوس ، سيميائية العنوان ، وزارة الثقافة عمان الأردن ، ط1، 2001م، ص: 31

⁶ عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ _ دراسة تطبيقية _ موفم للنشر والتوزيع الجزائر، دط، 2000م، ص: 29

⁷ مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دارورد الأردنية للنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط1، 2013م، ص:

41

⁸ المصدر نفسه ، ص: 42

⁹ ميشال بوتو ، بحوث في الرواية الجديدة ، ترج: فريد أنطونيوس ، منشورات عويدات بيروت باريس ، ط3، 1986م،

ص: 112

¹⁰ حافيظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة _ دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي

وإشكالاته، ص: 109

¹¹ محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية للكتاب مصر ، ط1، 1998م، ص: 19

¹² محمد الهادي المطوي ، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفاريق ، مجلة عالم الفكر تصدر عن المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت ، مجلد 28، العدد الأول ، سبتمبر 1999م ، ص: 457

¹³ عبد السلام المسدي ، اللسانيات من خلال النصوص ، ص: 6

¹⁴ عبد العزيز خليلي ، اللسانيات العامة واللسانيات العربية ، منشورات مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية ،

مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب ، ط1، 1991م، ص: 3

¹⁵ ميشال زكرياء ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

ط 2، 1987م ، ص: 16

¹⁶ أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر دمشق ، ط3، 2008م ، ص: 11

¹⁷ ينظر، محمود فهدى حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دارقبا للنشر والتوزيع القاهرة ، دط ، دت ، ص: 3

¹⁸ ينظر، خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1986م

¹⁹ ينظر، نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب القاهرة ، دط ، دت ، ص: 3

²⁰ ينظر، أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،

ط 2، 2005م، ص: 4

²¹ ميشال زكرياء ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، ص: 16

²² إدريس السغروشي ، مدخل للصوابة التوليدية ، دارتوبقال للنشر الدار البيضاء، ط1، 1987م، ص: 1

²³ مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ص: 65

²⁴ سامي عياد حنا وشرف الدين الراجحي ، مبادئ علم اللسانيات الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، دط، 1991م، ص:

8

²⁵ أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص: 4

- ²⁶ أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر العربي دمشق، ط1، 1416هـ 1986م ، ص: 8.
- ²⁷ جميل حمدوي ، السيميوطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 25، العدد 3، 1997م، ص: 170

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر دمشق ، ط2008، م3
- أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر العربي دمشق ، ط1، 1416هـ 1986م
- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ، ط2، 2005م
- إدريس السغروشني ، مدخل للصوارة التوليدية ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، ط1، 1987م
- بسام قطوس ، سيميائية العنوان ، وزارة الثقافة عمان الأردن ، ط1، 2001م
- حافظ إسماعيل علوي ، اللسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب المستقل العربي ، العدد55، بيروت ، ط1، 2007م
- حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة _ دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ، ط1، 2009م
- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1986م
- سامي عياد حنا وشرف الدين الراجحي ، مبادئ علم اللسانيات الحديث ، دار المعرفة الجامعية، 1991م
- عبد السلام المسدي ، اللسانيات من خلال النصوص
- عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ _ دراسة تطبيقية _ موفم للنشر والتوزيع الجزائر، 2000م
- عبد العزيز خليلي ، اللسانيات العامة واللسانيات العربية ، منشورات مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط1، 1991م
- محمد فكري الجزار العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية للكتاب مصر، ط1، 1998م
- محمود فهد حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للنشر والتوزيع القاهرة
- مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط1، 2013م
- معجب العدواني ، تشكيل المكان وظلال العتبات ، النادي الأدبي الثقافي جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 2002م
- ميشال زكرياء ، الألسنية (علم اللغة الحديث) ، المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2، 1987م

- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب القاهرة

المجلات والدوريات

- جميل حمداوي ، السيميوطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، مجلد 25، العدد 3، 1997م
- خالد محمود جمعة ، اللسانيات ولغة الأدب ، مجلة علامات في النقد الأدبي جدة ، ديسمبر 1994م
- محمد الهادي المطوي ، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفارياني ، مجلة عالم الفكر تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، مجلد 28، العدد 1، 1991م